

عسكريون سابقون ينتقدون منح المتهمين الحصانة

متخصصون أميركان: الحكم في مجزرة حديثة جريمة بحق القانون



الحكم المخفف الذي صدر بحق العريف ووتريش، المدان بارتكاب مجزرة حديثة التي راح ضحيتها مديون عراقيون من النساء والأطفال ورجل معوق على خلفية انفجار عبوة ناسفة على قافلة قوات المارينز، أثار غضب العراقيين وبعض المتخصصين القانونيين العسكريين الأميركيين على حد سواء. يقول إيريك مونتلوفو، المدعي العام السابق ومحامي الدفاع في فرقة المارينز "لا اعتقد ان العدالة قد تحققت في هذه القضية".



□ عن: نيويورك تايمز

الذين تابعوا المحاكمة في هذه القضية يقولون انها فشلت فشلا ذريعا بسبب الإخفاء التي ارتكبتها الادعاء العام - منها منح الحصانة للمجموعة التي ارتكبت المجزرة و المشكوك في مصداقيتها، و القرارات التكتيكية التي ادت الى تأخير المحاكمة . أثناء المحاكمة التي جرت الأسبوع الماضي، تم إسقاط التهمة عن ستة من أفراد المارينز اما السابع فقد تمت محاكمته في محكمة مدنية. بعد أيام من الاستماع الى الشهادات المتقطعة حول المدعي عليه العريف ووتريش، اتفق الجيش على صفقة تتضمن اعترافه كي يتجنب السجن . يقول غاري سوليس، قاضي متقاعد من قوات المارينز و الاستاذ الحالي للقانون العسكري في جامعة جورج تاون " كانت المحاكمة عبارة عن سلسلة من الخطوات الخاطئة. لقد رفضت قوات المارينز اي ادعاء بعدم ففاءة المقاتلين في قضية مجزرة حديثة. يقول الناطق باسم الجيش الاميركي جوزيف كلوبيل " تم تقييد تداول القضية وفق القانون الموحد للعدالة العسكرية". بعض التحديات التي واجهتها المحاكمة



القوات الاميركية قبل مغادرتها العراق.. ارشيف

الاعتبارات تعني ان هناك شكوكا معقولة عندما نحاول تشخيص ما حدث " . قوات المارينز لا تعطي اعداد و تفاصيل فشل محاكمها العسكرية، و حتى و قامت بذلك فإنها تعطي اعدادا محدودة لعمال القتل غير القانوني في مناطق الحرب. فمثلا، لا تعطي عدد القضايا التي تتضمن جرائم القتل عن طريق الخطأ او اعداد المقاتلين الذين تم معاقبتهم بالتوبيخ " . كما ان بعض القضايا المهمة لم تنتج عنها ادانات . ففي عام ٢٠٠٦ قامت وحدة عسكرية في الحكومية بارتكاب جريمة الاعتصاب الجماعي لقتاة تبلغ الرابعة عشرة من العمر ثم قتلها مع عائلتها من اجل القاء اللوم على المسلحين. بينما في جريمة اخرى مع سبق الاصرار لا علاقة لها بالقتال، تمت محاكمة احد الجنود الذي كان قد ترك الخدمة في وقت كشف القضية، في محكمة مدنية و

العدل العسكري في كلية يال للقانون هناك نمط مفاجيء في التجربة، اعتقد القوات عن القتل غير القانوني في مناطق القتال. من الصعب جمع الأدلة المادية و ايجاد الشهود لأن أعمال القتل جرت في مناطق خطيرة غير مستقرة و لا تتكشف الحقائق الا بعد مرور الوقت. كما ان قضية حديثة تطابق نمطا آخر هو ان الكثير من حالات قتل المدنيين تظهر خلال فوضى القتال او بعدها بقليل، عندما تتأجج عواطف المقاتلين ثم يزعمون بعدها انهم كانوا خائفين من تعرضهم للهجوم فلذلك اطلقوا النار دفاعا عن النفس . يقول ستيفن سالزبيرغ استاذ القانون في جامعة جورج واشنطن " نسبة التفرقة تعادل ضعفين ما يحصل في القضايا الجنائية المدنية الا ان هذا الفرق ليس مفاجئا اذا ما اخذنا بالاعتبار فوضى القتال. هذه

تداخلت مع الصعوبات التي غالبا ما تواجهها المحاكم في محاولتها لمقاضة القوات عن القتل غير القانوني في مناطق القتال. من الصعب جمع الأدلة المادية و ايجاد الشهود لأن أعمال القتل جرت في مناطق خطيرة غير مستقرة و لا تتكشف الحقائق الا بعد مرور الوقت. كما ان قضية حديثة تطابق نمطا آخر هو ان الكثير من حالات قتل المدنيين تظهر خلال فوضى القتال او بعدها بقليل، عندما تتأجج عواطف المقاتلين ثم يزعمون بعدها انهم كانوا خائفين من تعرضهم للهجوم فلذلك اطلقوا النار دفاعا عن النفس . يقول ستيفن سالزبيرغ استاذ القانون في جامعة جورج واشنطن " نسبة التفرقة تعادل ضعفين ما يحصل في القضايا الجنائية المدنية الا ان هذا الفرق ليس مفاجئا اذا ما اخذنا بالاعتبار فوضى القتال. هذه

كتابة علي الحيطان

■ **عامر القيسي**
ameralmada@yahoo.com

سياسيون أم تجار؟

دعا احد السياسيين رفاقة في الطبقة السياسية المتنفذة الى ترك العمل التجاري وجاء في تصريحه الذي تداولته وسائل الاعلام ، ان مشاركة المسؤولين السياسيين في الأعمال التجارية يعتبر فسادا اداريا وان على السياسيين أن يتكروا التجارة والمقاولات لغيرهم. ولم يخص هذا الرجل سياسيا بعينه ولا كتلة سياسية محددة وإنما كان حديث الرجل عن ظاهرة هي مدار حديث الشارع العراقي بفعل ملفات الفساد التي تفتح بين فترة وأخرى لتكشف لنا عن متورطين في الطبقة المتنفذة . وبرغم التعاطف الكبير الذي تلقاه هذه الدعوة من شرائح اجتماعية واسعة التي تعتقد واهمة ان مجال عمل السياسيين في خانة أخرى غير المقاولات والعمولات والمضاربة بالعقارات في عمان ودبي والقاهرة ولندن وغيرها من العواصم التي شهدت تواجدا مكثفا لطبقتنا السياسية المحترمة في مجالات تجارية واقتصادية عديدة ، أقول برغم هذا التعاطف الذي افترضه من باب البديهيات الا انني أستساءل ببراعة الأطفال :

من يستمع الى هذه الدعوة للوقوف في وجه ظاهرة حولت معظم سياسيينا الى جوقه من المقاولين والتجار الذين يقضون معظم اوقاتهم في أعمال الـ " بزنز " داخل البلاد وخارجها للثراء الفاحش غير الشرعي دنيا ودينويا لان زمنهم يتوجب ان ينصب على انقاذ البلاد والعباد مما هم فيه؟ وأضيف ، ان من يسمع أو يقرأ هذه الدعوة منهم سيبسّم وربما يكرّر بعف من صميم قلبه مستحضرا المثل العراقي الشعبي " عرب وين طنبورة وين !! " المواطنون يسعون عن اقطاعات تجارية وعقارية تولد وتنمو وتكبر وتشكل مافياتها الخاصة من داخل الطبقة الحاكمة والمتنفذة تحديدا مستفيدة من التسهيلات بحكم مواقعها الرسمية والسياسية تاركة البلاد والعباد في جهنم الأزمات التي تتوالد مثل اقطاعاتهم في بلد يعج بالفقر الذي ترتفع مستوياته باستمرار فوق المعدلات العالمية المقبولة ، والفساد المالي والأرامل والأيتام وانعدام الخدمات، فضلا عن الانهيار المحتمل للعملية السياسية التي تعاني هي الأخرى الصراعات الشرسة على الامتيازات والمناصب . ولن نذهب بعيدا في ألتنا ، فقط لاحظوا من أين يتكلم الكثير من قادة العملية السياسية من خلال الفضائيات، هذا من لندن والأخر من عمان وغيره من دبي والقاهرة واسطنبول وربما حتى من جزر المالديف ، في الوقت الذي تؤول فيه جلسات البرلمان لعدم اكتمال النصاب !!

في ظل الاهتمامات الكونية لسياسيينا في ترميم العملية السياسية بالعقارات وصفقات العمولات المشبوهة بما فيها التابعة للمال العام ، العائد لنا افتراضا التي تباع بابخس الأثمان للخراب والشخصيات المتنفذة ، والأدلة لاتعد ولا تحصى ،نقدم لسااستنا " الكبار " نموذجا مختصرا في التقرير التالي الذي نشرته اذاعة العراق الحر :

الى الشمال من مدينة العمارة حيث تقبع عائلة مؤلفة من ست بنات فقدت مهيلها لتجد الأم نفسها امام تحد كبير يتمثل في حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها. وقد اضطرت مجبرة على بيع اثنتين من بناتها وهن لم يتجاوزن الاثني عشر ربيعا، مقابل مبلغ بخس لا يتجاوز المليون دينار لكل واحدة منهم. من اشترى الفاتنتين تزوجهما برغم أن إحداهن في الحادية عشرة من العمر والثانية في الثانية عشرة من العمر ولم يبلغن بعد، الأرملة روت قصتها وهي تبكي قائلة: إنها اضطرت إلى ذلك لأنها لا تستطيع توفير أي شيء لهن.ابنتها الثالثة سلتتحق بركب شقيقتها وقد عبرت عن رأيها في صفقة البيع فقالت إنها موافقة لأن ظروف أمها وعائلتها سيئة للغاية.

اختتمت الأم حديثها: " لا أريد قصرا فارها... أريد غرفة أعيش تحت سقفها... لا غير " .

تحية لأصحاب الضمير !!

بعد طلبها حضور احتفالية التيار بخروج القوات الأميركية

الصدر يقبل توبة " خجولة" للعصائب.. وينتظر أخرى حقيقية

□ بغداد/ المدى

أكد رئيس الحكومة نوري المالكي، امس، أن تعدد الخطاب السياسي مع الخارج، سيشترك أثارا سلبية على الجانب الامني، واعتبر أن التعدد سيظهر أيضا المسؤولين العراقيين وكأنهم مسؤولون لدول مختلفة. ونقل بيان عن المالكي، وتلقت (المدى) نسخة منه، قوله على هامش اجتماعه بكار المسؤولين والقادة العسكريين ومسؤولي الأجهزة الأمنية وعدد من المحافظين ورؤساء مجالس المحافظات ومسؤولي اللجان الأمنية، إن "تعدد الخطاب له آثار سلبية على الجانب الامني"، مضيفاً "لنختلف فيما بيننا، لكن يجب ان يكون خطابنا مع الخارج موحدا ولا ينبغي أن نتحدث وكأننا مسؤولين لدول مختلفة وليس دولة واحدة".

وأكد المالكي أنه "لم يبق أمام أعداء العراق سوى المحاولات البائسة لإثارة الفتنة الطائفية، كونهم لا يستطيعون تحقيق أهدافهم الخبيثة لأن العراقيين متآخرون شبيعة وسنة"، لافتا إلى أن حضور هؤلاء "سيكون الفشل الحتمي". وتابع ان "رجل الأمن والعسكريين يجب ان يبقوا بعيدين عن الخوض في الصراعات السياسية"، عاذا إنحياز أي ضابط او رجل أمن لهذه الجهة أو تلك لأسباب سياسية أو طائفية "خيانة وعملا يناقض الأمانة التي يحملها". وعادة ما تنهم الكتل السياسية وبالخاص القائمة العراقية رئيس الوزراء نوري المالكي باستخدام القوات المسلحة العراقية كورقة ضغط على الكتل، وتؤكد ان حملات الاعتقال المستمرة التي تقوم بهاء الأجهزة الأمنية ضد البعثيين وبعض قيادات القائمة في محافظات ديالى ونيوى والرماذي دليل على تسييس الأجهزة الامنية.

و دعا المالكي إلى "أخذ الحيطه والحذر من مخطاتل الإرهابيين والقلة الذين سقطت عنهم جميع الحجج التي كانوا يتذرعون بها لاستهداف الأبرياء"، مطالبا ب"زيادة التنسيق والتعاون بين الحكومات المحلية والمسؤولين العسكريين والأمنيين للضفاء على القتل والإرهابيين ومثيري الفتن الطائفية أينما كانوا".

ويتكون الجيش العراقي الحالي من ١٤ فرقة عسكرية معظمها فرق مشاة يقدر عديد أفرادها بأكثر من ٣٠٠ ألف عسكري، ويملك نحو ما لا يقل عن ٨٠ دبابة أبرامز أميركية حديثة الصنع من اصل ١٤٠ تعاقد على شرائها إضافة إلى ١٧٠ دبابة روسية وجبرية الصنع، قدم معظمها كمساعدات من حلف الناتو للحكومة العراقية والمئات من ناقلات الجند والمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، فضلا عن عدد من الطائرات المروحية الروسية والأميركية الصنع، وعدد من الزوارق البحرية في ميناء أم قصر لحماية عمليات تصدير النفط العراقي.

يذكر أن العراق يمر بأزمة سياسية كبيرة هي الأولى بعد الانسحاب الأمريكي، على خلفية إصدار منكرة قبض بحق نائب رئيس الجمهورية القبيادي في القائمة العراقية طارق الهاشمي، بعد اتهامه بدعم الإرهاب، وتقديم رئيس الوزراء نوري المالكي، طلبا إلى البرلمان بسحب الثقة عن نائبه صالح المطلك القبيادي في القائمة العراقية أيضا، بعد وصف الأخير للمالكي بأنه "ديكتاتور لا يبني"، الأمر الذي دفع القائمة العراقية إلى تعليق عضويتها في مجلسي الوزراء والشواب، وتقديمها طلبا إلى البرلمان بحجب الثقة عن رئيس الحكومة نوري المالكي.



لقاء هو الأول من نوعه سيكون بين التيار الصدري ومن يصفهم بالمشقيين عنه "عصائب اهل الحق" بعد قطيعة دامت أكثر من اربع سنوات، خطوة قلل من اهميتها مقتدى الصدر، نافيا ان يكون هذا اللقاء بمثابة المصالحة بين الطرفين بعد تصعيد إعلامي شنه على أنصاره السابقين.



□ بغداد/ المدى

الصدر عاد ليلمج في بيان تلقت (المدى) نسخة منه امكانية عودة العصائب اليه، بعد ان اعترف بتوبتهم ولو انه وصفها بالخجولة فهو بانتظار أخرى حقيقة وإذا ما حدثت فإنهم وحسب البيان "سيعودون الى كهف حوزتهم وأحضان الصدر".

زعيم التيار يقيم في الأيام المقبلة مهرجانا اعتبره لـ"النصر" والتحرير"، طلب حضوره أنصار العصائب، وما كان بالصدر إلا الموافقة، غير انه اشترط عدم الإشارة إليهم بالقول "وسأقبل حضورهم من دون شيء يدل عليهم وعلى عنوانهم وبدون أذى منهم وعليهم".

وكان مصدر مقرب من العصائب فضل عدم ذكر اسمه قال لـ(المدى) "أن حوارات تجري بين الطرفين على مستوى الخط الثالث من اجل الصلح"، متوقعا في الوقت نفسه أن يعود اتباع العصائب الى الصدريين باعتبار ان مرجعيتهم واحدة".

وحسب معلومات شنبه مؤكدة

التي دعت اليها الحكومة بعد انسحاب القوات الاميركية من البلاد، وهذا لن يضعف دور التيار الصدري اطلاقا في العملية السياسية، موضحا ان "التيار معروف بمواقفه الرافضة للمحتل الاميركي ومقاومته له وهو الذي دعم العملية السياسية".

واعلن مستشار رئيس الوزراء لشؤون المصالحة عامر الخزاعي، عن دعم عصائب اهل الحق للعملية السياسية في البلد، بعد اتفاق جرى خلال لقائه مسؤول مكتبها السياسي.

واكد الشهيبي ان "المرجعيات الدينية قالت كلمتها الفصل بانه لا يجوز اضعاف دور التيار الصدري او استهدافه".

واعلن مقرب من عصائب اهل الحق، الخميس، ان افراد العصائب قاموا بـ"الاحتلال" الامريكي، وايديهم ليست ملطخة بدماء العراقيين، مؤكدا ان انضمامهم الى العملية السياسية من ايجابيات المرحلة الحالية.

وقال الوسيط السابق بين الحكومة وعصائب اهل الحق سلام المالكي في تصريحات سابقة إن "المشاركة لابعد ان تكون شيئا جيدا لان مقاومة الاحتلال انتهت وهؤلاء ايديهم غير ملطخة بالدماء، وشيء طبيعي ان يشاركوا ابناء البلد بالعملية السياسية، لأننا في المرحلة المقبلة يجب ان نحوي جميع المكونات سواء كانت سياسية ام عسكرية".

واضاف ان "العراق للجميع والجميع لهم الحق بالمشاركة". وتابع ان "المشاركة من المؤكد ستكون ايجابية لان احتواء الشباب والطاقات الأخرى وكل الآراء ضروري لتشبية العملية السياسية بالشكل الصحيح".



اتباع الصدر في استعراض نظمه التيار العام الماضي..ارشيف

عصائب اهل الحق للمصالحة الوطنية لن يؤثر في دور التيار الصدري في العملية السياسية. وقال الشهيبي، في تصريح سابق ان مشاركة العصائب بالعملية السياسية جاءت بفعل مؤتمرات المصالحة الوطنية

إطلاق الاتهامات جزافا. ويرفض الصدريون اشراك العصائب في المؤتمر الوطني الذي دعا اليه رئيس الجمهورية

جلال طالباني لحل الأزمة السياسية، و أكد النائب عن كتلة الأحرار جواد الشهيبي، ان ضم

مجموعة قتلة ولادين لهم، مؤكدا أن هؤلاء هم عشاق الكراسي

ومن تبعهم فهو منهم. فيما رأت العصائب، في (٢٨ كانون الأول ٢٠١١)، تلك الاتهامات "تسقيطاً سياسياً"، داعية إلى التعامل بالأدلة وعدم